الكبيرة الثانية و العشرون : الغلول من الغنيمة .

و هي من بيت المال و من الزكاة قال ا تعالى : .

{ إن ا لا يحب الخائنين } و قال ا تعالى { و ما كان لنبي أن يغل و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة } .

و في صحيح مسلم [عن أبي هريرة Bه قال : قام فينا رسول ا صلى ا عليه و سلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه و عظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول : يا رسول ا أغثني فأقول : لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول : يا رسول ا أغثني فأقول : لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول : يا رسول ا أغثني فأقول : لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول : يا رسول ا أغثني فأقول لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع يخفق فيقول : يا رسول ا أغثني فأقول : لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول ا أغثني فأقول لا أملك لك من ا شيئا قد أبلغتك] أخرج هذا الحديث مسلم .

قوله : على رقبته رقاع تخفق ـ أي ثياب و قماش قوله : على رقبته صامت ـ أي ذهب أو فضة فمن أخذ شيئا من هذه الأنواع المذكورة من الغنيمة قبل أن تقسم بين الغانمين أو من بيت المال بغير إذن الإمام أو من الزكاة التي تجمع للفقراء جاء يوم القيامة حامله على رقبته كما ذكر ا تعالى في القرآن { و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة } .

و لقول النبي صلى ا عليه و سلم : [أدوا الخيط و المخيط و إياكم و الغلول بأنه عار على صاحبه يوم القيامة] و [لقول النبي صلى ا عليه و سلم لما استعمل ابن اللتيبة على الصدقة و قدم و قال : هذا لكم و هذا أهدي لي فصعد النبي صلى ا عليه و سلم المنبر و حمد ا و أثنى عليه إلى أن قال : و ا لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله فلا أعرف رجلا منكم لقي ا يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيصر ثم رفع يده صلى ا عليه و سلم فقال : اللهم هل بلغت ؟] .

و [عن أبي هريرة قال : خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه و سلم إلى خيبر ففتح علينا فلم نغنم ذهبا و لا ورقا غنمنا المتاع ـ الطعام ـ و الثياب ثم انطلقنا إلى الوادي ـ يعني

وادي القرى ـ و مع رسول ا صلى ا عليه و سلم عبد وهبه له رجل من بني جذام يدعى رفاعة بن يزيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول ا صلى ا عليه و سلم يحل رحله فرمي بسهم فكان به حتفه فقلنا : هنيئا له بالشهادة يا رسول ا فقال رسول ا : كلا و الذي نفسي بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال : أصبت يوم خيبر فقال رسول ا صلى ا عليه و سلم شراك أو شراكان من نار] متفق عليه و [عن عبد ا بن عمرو Bهما قال : كان على ثقل رسول ا صلى ا عليه و سلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى ا عليه و سلم : هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها] و [عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا غل في غزوة خيبر فامتنع النبي صلى ا عليه و سلم من الصلاة عليه و قال : إن صاحبكم غل في سبيل ا قال ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين] و قال الإمام أحمد C : ما نعلم أن النبي صلى ا عليه و سلم امتنع من الصلاة على أحد إلا على الغال و قاتل نفسه و جاء عن النبي صلى ا عليه و سلم أنه قال : [هدايا العمال غلول] .

و في الباب أحاديث كثيرة و يأتي بعضها في باب الظلم و الظلم على ثلاثة أقسام : أحدهما : أكل المال بالباطل و ثانيها : ظلم العباد بالقتل و الضرب و الكسر و الجراح و ثالثها : ظلم العباد بالشتم و اللعن و السب و القذف و قد خطب النبي صلى ا عليه و سلم بمنى فقال : [ألا إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا] متفق عليه .

و قال صلى ا عليه و سلم : [لا يقبل ا صلاة بغير طهور و لا صدقة من غلول] فنسأل ا التوفيق لما يحب و يرضى أنه جواد كريم